

81- شرح حديث « متى الساعة؟ » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن

محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة للعلم كالأزهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين ملى السماوات وملى الارض وملى ما شاء من شىء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع - [00:00:52](#)

ولا ينفع ذا الجد منه الجد والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في المجلس الثامن عشر من هذه المجالس العلمية التي نتدارس فيها - [00:01:16](#)

حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذا المجلس مع الحديث الخامس عشر حديث انس ابن مالك رضى الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه عن الساعة - [00:01:43](#)

فقال متى الساعة قال وماذا اعددت لها؟ قال لا شىء الا انى احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال انت مع من احببت قال انس رضى الله عنه فما فرحنا بشىء - [00:02:06](#)

فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس رضى الله عنه فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وانا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم - [00:02:39](#)

وفي رواية ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة - [00:03:08](#)

ولكنى احب الله ورسوله قال انت مع من احببت هذا الحديث مخرج في الصحيحين وهذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام انت مع من احببت قد جاء متضافرا من وجوه عدة - [00:03:29](#)

في الصحاح وغيرها بقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب قال بعض العلماء استفاض هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض العلماء هذا الحديث من اصح الاحاديث - [00:03:54](#)

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذا الحديث وقفات مهمة لعلنا نتحدث عنها بحسب ما يفتح الله تعالى وييسر من ذلكم سؤال هذا الرجل جاء في رواية جاء في رواية من حديث انس في الصحيح في صحيح مسلم - [00:04:18](#)

بين المكان الذي سأل فيه الرجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث جاء من حديث انس قال بينما انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد - [00:04:44](#)

فلقينا رجلا عند سدة المسجد. يعنى عند باب المسجد او باب الباب اذا كان له مظلة التي تقي الناس من المطر او نحو ذلك عند الباب فبينت هذه الرواية ان انسا رضى الله عنه كان مع النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:08](#)

وبينت ان هذا الاعرابي جاء والنبي عليه الصلاة والسلام خارج من المسجد. فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها فكأن الرجل استكان - [00:05:29](#)

يعني كأنه فوجئ بالسؤال ثم قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما اعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكنى احب

الله ورسوله قال عليه الصلاة والسلام - [00:05:47](#)

فانت مع من احببت نعم هذا الحديث العظيم الذي قال عنه انس رضي الله عنه فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه

وسلم انت مع من احببت اولاً - [00:06:10](#)

سؤال هذا الرجل للنبي عليه الصلاة والسلام كان عن وقت قيام الساعة فقال متى الساعة؟ متى تقوم الساعة سؤاله عن وقت قيام

الساعة سؤال عن امر لا يعلمه الا الله عز وجل - [00:06:33](#)

وفي جواب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ذكر بعض العلماء ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم استعمل معه اسلوب الحكيم

فاجابه بما هو اهم بالنسبة له لهذا الرجل ووجهه لما يعنيه - [00:06:59](#)

وما هو اولى له الا وهو الاستعداد للساعة اما متى ذلك الى الله عز وجل قال ما اعددت لها؟ فاجابه النبي عليه الصلاة والسلام على

سؤاله بسؤال متى الساعة؟ قال وماذا اعددت لها - [00:07:25](#)

خطاب عظيم وسؤال عظيم هو في مقام الجواب لان فيه الاشارة لهذا الرجل ان يتوجه سؤاله وعنايته واهتمامه لما هو اولى وهو

الاستعداد الاستعداد للقيامه والاستعداد للقاء الله عز وجل - [00:07:51](#)

ثم ايضا قول هذا الرجل لا شيء فيه ما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من التواضع لله ومن عدم العجب

بعملهم هذا صحابي يقول للنبي عليه الصلاة والسلام لا شيء - [00:08:14](#)

لا شيء وجاء في الرواية الاخرى ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة التنبيه لمن ادى بعض الاعمال ثم اعجب بعمله ان

يحذر من ذلك وفيه التنبيه - [00:08:40](#)

لما اشار اليه هذا الصحابي رضي الله عنه وارضاه في حديثه اشارة الى الامور التي هي من اوائل ما يستعد به للقاء الله تعالى ما هي

هذه الامور نشير اليها ان شاء الله. ولكن بعد فاصل قصير نلتقاكم بعده باذن الله تعالى - [00:09:04](#)

هل انت حريص على رأس مالك؟ هل تحافظ عليه من الضياع فرأس ما لك الحقيقي هو الوقت. قال الحسن البصري ابن ادم انما انت

ايام. كلما ذهب يوم ذهب بعضك. ومن اهمية الوقت اقسام الله - [00:09:28](#)

به في كتابه فقال. وسوف نسأل عن الوقت يوم القيامة. قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره

فيما افنى؟ الحديث واذا اراد الله بالبعد خيرا اعانه بالوقت. واذا اراد به شراء جعل وقته عليه. وفي سيرته - [00:10:05](#)

سلف اروع الامثلة على استغلال الوقت. فقد كان داود الطائي يستف الفتيت ويقول بين سف الفتيت اكل الخبز قراءة خمسين اية.

وقال ابن القيم اعرف من اصابه مرض وكان الكتاب عند رأسه - [00:10:38](#)

فاذا وجد افاقة قرأ فيه. فاذا غلب وضعه. ومن اداب الطالب الا يسوف في تحصيل فائدة. لان للتأخير افات. ولانه في الزمن الثاني

يحصل غيرها. ومن المحافظة على الوقت البعد عن البطالين الذين يقضون اعمارهم في المسامرات. فلا تكن ممن لا يشكرون نعمة

الوقت - [00:10:58](#)

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث

العظيم حديث النبي نبي الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:25](#)

انت مع من احببت قال الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها؟ قال الرجل ما اعددت لها من كثير صلاة وفي الرواية

السابقة وفي الرواية التي ذكرناها قبل قليل - [00:11:54](#)

لا شيء ثم قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة فيه الاشارة فيه الاشارة والتنبيه الى ان هذه المذكورات هي من اعظم

ما يعد للقاء الله تبارك وتعالى - [00:12:15](#)

بعد الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وامتلاء القلب بمحبة الله ورسوله قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة

ففيه الاشارة الى امر مستقر عندهم - [00:12:39](#)

الى ان من اعظم ما يستعد به للقيامه ولللقاء الله الصلاة والصدقة والصوم والصدقة ففيه الاشارة للاستعداد في هذه القربات

والطاعات نعم قال ولكني احب الله ورسوله هذه الشعبة من شعب الايمان - [00:12:56](#)

شعبة عظيمة اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم وان من وان من يسر الله تعالى له ورزقه اياها ومن قام بها وجد في قلبه حلاوة لا يجدها غيره ثلاث - [00:13:31](#)

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله - [00:13:59](#)

ثم ذكر صلى الله عليه وسلم خصلة ثلاثة اذا من اعظم القربات والطاعات ومن اعظم اعمال القلوب محبة الله ورسوله والمحبة في الله تعالى محبة الله ورسوله والمحبة في الله تبارك وتعالى ان يحب المرء - [00:14:27](#)

لا يحبه الا الله تعالى هذه الخصلة العظيمة هذه الخصلة العظيمة حب الله ورسوله هي التي قال لاجلها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك انت مع من احببت حين يحب الله ورسوله - [00:14:56](#)

سيكون باذن الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول انس وقد سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما فرحنا بشيء فما فرحنا بشيء - [00:15:27](#)

فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت ثم قال رضي الله عنه وارضاه انس بن مالك فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وانا بكر وعمر - [00:15:45](#)

وارجو ان اكون معهم. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انت مع من احببت فانظر كيف فرحوا رضي الله عنهم وارضاهم فرحا عظيما بهذا الحديث وانظر الى ما استقر عندهم - [00:16:05](#)

الى مكانة الشيخين الجليلين الصحابين الكريمين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وارضاهما خيرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان سرق بذلك عداوة وبغضا الراضة. عليهم من الله ما يستحقون. فهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم -

[00:16:23](#)

يتقربون الى الله تعالى ويرجون عنده المنازل بحبهم لابي بكر وعمر لانهم احبوهما في الله ولله تبارك وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وفي الاحاديث الاخرى المرء مع من احب - [00:16:50](#)

كيف يكون وكيف تكون المعية كيف تكون المعية قال بعض العلماء انت مع من احببت فتكون من زميرتهم وتكون معهم فان سأل سائل كيف يكون ذلك وابو بكر وعمر في المنازل العليا - [00:17:21](#)

كيف يكون ذلك الجواب ان المعية وما ذكره بعض اهل العلم ان المعية لا تقتضي المساواة في كل شيء ولنضرب على ذلك بمثل ذكره بعض العلماء قالوا لو قيل ان فلانا مع فلان - [00:17:53](#)

ان زيدا مثلا مع عمرو وعمر هذا في غرفة ويجلس على مقعد وثير ويقدم له اطعمة متنوعة ويقدم له احسن احسن الاشربة ويكرم اكراما بليغا هذا عمرو مثلا وزيد معه - [00:18:15](#)

في نفس الغرفة لكن يجلس مثلا على فرش على الارض فهو معه في اصل الاكرام ومعه في اصل في نفس الغرفة فلا يلزم من كونه معه ان يساويه من كل وجه. لكن يبقى ايضا - [00:18:37](#)

انه ان كونه معه في نفس الغرفة اكرم له واحسن ممن لم يدخل الغرفة اصلا. وكان مثلا يجلس في قارعة الطريق او ابعد ولم يدخل الى الدار اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت - [00:18:56](#)

المعية في اصل التكريم نعم ولا يلزم المساواة من كل وجه. انت معهم التكريم وانت معهم ان شاء الله في الجنة. وان لم تتساوى المنازل من كل وجه نعم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:19:17](#)

قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم يعني سبقوه في الاعمال والقربات والطاعات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:44](#)

المرء مع من احب هذا حديث ابن مسعود في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي موسى رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه

وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء - [00:20:03](#)

مع من احب في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة
يقول الله تعالى يوم القيامة - [00:20:21](#)

اين المتحابون في اين المتحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وثبت ايضا في الصحيحين من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه سبعة يظلهم الله في ظله - [00:20:46](#)

يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم صلى الله عليه وسلم ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه المحبة في الله تبارك وتعالى
المحبة الخالصة التي تكون لاجل الله - [00:21:13](#)

يحب فلانا لا يحبه الا لله. لانه طائع لله سواء عرفه ولقيه او سمع به فيرجى. فيرجى ان يجازى بذلك الجزاء العظيم نستكمل ان شاء
الله بعد توقف قليل مع فاصل قصير ثم نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - [00:21:39](#)

بشرى لنا زاد اكااديمية للعلم كالازهار في البستان العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وضياء يمحو ظلمات الجهل. الحرص على
طلب العلم والازدياد منه طريق الانبياء ودرج الاصفياء - [00:22:08](#)

وقد رغب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الازدياد من طلبه فقال فقل رب زدني علما فهو مما يحبه الله تعالى ويرضاه ويفتح
لك به طريقا الى الجنة. قال عليه الصلاة والسلام - [00:22:34](#)

ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. فدراسة العلم تفيدك معرفة وادبا ومهارة ووعيا تخدم به دينك.
وتؤهلك الى مناصب ومواقع يعلو بها شأنك. وتنفع بها امتك - [00:22:54](#)

بسم الله وتكون بذلك من خير الناس. ففي الحديث خير الناس انفعهم للناس. ولتحرص دوما على اسباب التفوق ومنها حفظ الوقت
وحسن اغتنامه فالوقت هو الحياة استذكار دروسك واسترجاعها بصفة مستمرة دون تسوية او ملل. الاستعانة بالله سبحانه وتعالى

فبيده - [00:23:14](#)

مقادير كل الامور. من ثمرات العلم النافع انه يورث خشية من الله تعالى. فالعلماء حقا من يخشون الله تعالى حق خشيته. قال تعالى
ان الله عزيز غفور مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم - [00:23:43](#)

الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت اوثق عرى الايمان الحب في الله البغض في الله قال شيخ الاسلام رحمه
الله هذا بحيث ان يحب المرء - [00:24:26](#)

ما يحبه الله ومن يحبه الله ايحب انبياء الله كلهم لان الله يحبهم ويحب كل من علم انه مات على الايمان والتقوى فان هؤلاء اولياء
الله والله يحبهم الذين يشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:44](#)

بالجنة وغيرهم من اهل بدر واهل بيعة الرضوان واما الى ان قال رحمه الله واما من كان من اولياء الله المتقين كابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وغيرهم فمحبة هؤلاء من اوثق عرى الايمان - [00:25:08](#)

اعظم حسنات المتقين واعظم حسنات المتقين المحبة في الله اذا قرية وطاعة ان يحب المرء لا يحبه الا لله. انت مع من احببت انت
مع المرء مع من احب اذا من اعظم الاعمال اعمال القلوب - [00:25:34](#)

ومن اعظم اعمال القلوب المحبة الخالصة لله تبارك وتعالى ايحب لله يحب لله فيرجى ان يكون بتلك المحبة من الفائزين بتلك المعية
العظيمة الجليلة. انت مع من احببت. وفي هذا اشارة عظيمة - [00:25:59](#)

وفي هذا اشارة مهمة الى هذا الامر العظيم الا وهو اعتناء المسلم بامر المحبة والبغض فكما انه يحب لله فكذلك يبغض في الله وكذلك
ايضا يعتني بمعرفة سيرى انبياء الله تبارك وتعالى وما ذكرهم الله عنهم. وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنهم. وكذلك - [00:26:25](#)

كايزنا ان يتعلم سير الصحابة الكرام حتى يزداد لهم حبا فاذا احبهم كان كما قال انس رضي الله عنه فما فرحنا بشيء فرحنا بهذا
الحديث ثم قال وانا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر واحب عمر - [00:26:57](#)

فهنيئاً لمن عني بهذا الامر رجاء ان يسلك في معييتهم وان يحظى بمعييتهم اما من احب شخصا لهواه مثل ان يحبه لدنيا يصيبها منه او لحاجة يقوم له بها او لمال يتاكله به او بعصبية فيه ونحو ذلك من الاشياء فهذه ليست محبة لله - [00:27:19](#)

بل هذه محبة لهوى النفس. وهذه المحبة هي التي توقع اصحابها الكفر او الفسوق والعياذ بالله. كما ذكر ذلك شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الخلاصة من فوائد هذا الحديث اهمية الحب والبغض - [00:27:49](#)

الحب يكون قرابة لله تبارك وتعالى. في حب لله يحب الله ويحب رسول الله ويحب ما يحبه الله من الطاعات والقربات. ويحب من يحبه الله من عباد الله الصالحين. فيتقرب الى الله تبارك وتعالى بذلك - [00:28:11](#)

ثمة تنبيه مهم جدا عموم قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب المرء مع من احب انت مع من احببت اذا شغف قلب الانسان بكافر او احب فاسقا من اهل الفسق والمجون - [00:28:33](#)

فانه يخشى عليه ان يكون معه هذا الحديث كما ان فيه البشارة لمن احب رسول الله ومن احب صحابته الكرام ان يكون معهم فكذلك عمومه انت مع من احببت وعمومه المرء مع من احب - [00:29:09](#)

كذلك فيه النذارة وفيه التنبيه وفيه التحذير ان يتوجه قلب المؤمن بالحب لاهل لاهل المحادة لله ورسوله. من الكافرين والفاستقين الحذر الشديد من هذه الخصلة الا وهي محبة القلب لاعداء الله - [00:29:33](#)

ورسوله. لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله الحذر الحذر الحذر من الوقوع في محبة اعداء الله ورسوله. من الكافرين او اهل الفسق والمجون والعياذ بالله. وانظروا رعاكم الله - [00:30:03](#)

الى ما حصل في هذا العصر من من ترويج كثير من الوسائل ترويج كثير من المسائل من الوسائل لبعض اهل الفسق والمجون بل وبعض الكافرين حتى يتعلق بهم بعض الفتية وبعض الفتيات من ابناء وبنات المسلمين يتعلقون بهم ويحبونهم ثم - [00:30:31](#)

تشبهوا بهم في طريقة في طريقة كلامهم وفي طريقة لبسهم وفي شعورهم وغير ذلك وفي لباسهم وغير ذلك فالحذر الحذر لان المشاكلة في الظاهر تورث المشاكلة في الباطن واحيانا تكون المشاكلة في الظاهر عن مشاكلة ومحبة في الباطن - [00:31:06](#)

تأملوا لو ان هذه الوسائل الاعلامية يعلم الناس كثيرا بوسائل بطرق متنوعة تعلمهم سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه الكرام وسيرة العلماء والصالحين حتى تمتلئ قلوب النشء بمحبتهم. كيف سيكون الحال؟ اذا - [00:31:36](#)

الحذر الحذر مما تروجه هذه الوسائل مما يؤدي الى محبة هؤلاء اهل المجون والفسق التي شغف بها قلوب كثير من ابناء وبنات المسلمين وبعضهم يكون يعمل في اللهو او يكون في اللعب او يكون فيما يسمى بالفن او غير ذلك حتى تتعلق قلوبهم بهم اكثر من - [00:32:05](#)

تعلقها برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته واكثر من محبتها لصحابته الكرام. ولاهل الفضل والخير والعلم والايمان المحبة والبغض شعبتان من شعب الايمان حينما تكون لله ولذلك من احب لله واعطى من احب لله وابغض في الله واعطى لله ومنع - [00:32:34](#)

لله فقد استكمل الايمان. اصبحت اعماله منبعثة عن قلبه منبعثة عن حبه وبغضه فهو يحب ويبغض لله وفي الله. ويعطي ويمنع لله فاصبح فاصبح قلبه واصبح ما في قلبه من المحبة والبغض - [00:33:08](#)

الاعطاء والمنع في رضوان الله وفي ذات الله ولله وفي الله فقد استكمل الايمان المرء مع من احب وانا لندرجو لندرجوا ان نعيد لابنائنا وبناتنا هذه السير هذه السير سير انبياء - [00:33:30](#)

وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام واهل العلم والفضل في والايمان حتى يحبونهم يكون فاذا احبهم نرجو بذلك ان يكونوا معهم ونرجو ان ان نكون معهم ايضا. اسأل - [00:33:56](#)

الله تبارك وتعالى ان في ان يمن علينا بحبه وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب اوليائه على الوجه الذي يرضيه عنا والى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:34:16](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراكاني بشرى ندى للعلم كالازهار في البستان -

00:34:35